**التسمية**

  سميت  بـ (واسط ) لتوسطها مدن البصرة والكوفة والمدائن والأحواز, غير أن  بحشل يشير إلى أن  موضع مدينة الحجاج  و قبل مجيء الحجاج  إليه  كان يعرف ب( واسط القصب ) لان ارضها كان فيها القصب , ويعتقد البعض انها سميت نسبة الى قصر الحجاج الذي شيد فيها والذي يتوسط الكوفة والبصرة .

**الموقع**

تقع  أطلال هذه المدينة التاريخية في الوقت الحاضر إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكوت - مركز محافظة واسط  - بحدود 65كم ,والى الشمال الشرقي من مدينة الحي بحدود 20كم ضمن أراضي القطعة المرقمة (1) مقاطعة 11/ المنارة و السواوويد.     مساحة الموقع  بحدود (3) كم , وقد أعلن عن أثرية المدينة في الجريدة الرسمية ( الوقائع العراقية) في العدد1465 عام 1935 , ورقم إضبارتها 15/44 .

**تأريخ المدينة**

 اختلف المؤرخون في تاريخ بناء مدينة واسط فقد حصر البعض تاريخها بين (75-83) اي بعد ان اخمد المعارضة والثورات التي قامت ضد الحكم الاموي ومن المحتمل بين 80 الى 81 حسب راي البعض إلا أن معظمهم يذكر أن عملية البناء تمت بين الأعوام(83هـ ــ 86هـ/ 702ــ 705م )  ,أي في أواخر حكم الخليفة عبد الملك بن مروان   الذي استأذنه الحجاج في إنشاءالمدينة.

وبعض الباحثين يرجح بناء مدينة واسط سنة 83هـ/702م معززين رأيهم بما وصلهم من مسكوكات فضية (دراهم)مضروبة بهذه المدينة, حيث تعد هذه المسكوكات وثائق أساسية ومهمةجداً يعتمد عليها في تتبع مسيرة التأريخ , وفك الإشكالات والتداخلات التي تقع فيهاكتابته.

 ويحتفظ المتحف العراقي بدرهم فضي مضروب بواسط سنة 83هـ، كما ويحتفظ بدرهم آخر ضرب سنة 84هـ, وهذا يقدم لنا دليلا علي أن بناء المدينة كان قبيل سنة 83هجرية وهي خامس مدينة تمصرت في الإسلام بعد البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وثالث مدينة في العراق بعد البصرة والكوفة.

**اسباب التاسيس**

تعد هذه المدينة ثالث مدينة رئيسة بناها العرب في العراق بعد الفتح العربي الاسلامي , وكان هناك عدة اسباب لتاسيس هذه المدينة اهما هو عزل جند الشام بعد ان تيقن الحجاج من صعوبة عيشهم بامان واطمئنان في مدينتي البصرة و الكوفة هم وعوائلهم , اضافة الى كثرة الثورات والانتفاظات التي قامة ضد الحجاج في كلا المصرين البصرة والكوفة .

لقد اقام الحجاج عند قدومه الى العراق واليا عليها من قبل الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان , اقام في مدينة الكوفة ثم ذهب الى مدينة البصرة وفيها ثار عليه عبد الله بن الجارود , سيد قبيلة عبد القيس لان الحجاج عزم انقاص عطايا الجند المقاتلة وقد ايد اهل البصرة هذه الثورة , وكان تاثيرها كبيرا على الحجاج , اذ اسر الثوار امراتيه عند اندلاعها , ومع انه اخمد الثورة وقتل قائدها الا انه فكر في بناء مدينة حصينة تكون مقرا لامارته حتى يستطيع اخماد كل ثورة تقوم عليه في المستقبل . وقد اشار بحشل الى ذالك على لسان الحجاج قوله : اتخذ مدينة بين المصرين اكون بالقرب منهما , اخاف ان يحدث في احدى المصرين حدث وانا في المصر الاخر .

وبالاضافة الى ثورة ابن الجارود , فقد جابهت الحجاج العديد من الثورات المؤثرة , منها قيام ثورة الزنج مستفيدين من انشغاله باخماد ثورة ابن الجارود , ونصبوا لهم زعيم يدعى رباح , كما قام شبيب بن يزيد الشيباني زعيم الخوارج في سنة 76 للهجرة بثورته في الجزيرة وتوجه نحو الكوفة وقتل عددا من سكانها كما حاصر الحجاج في دار الامارة , ولم يستطع اخماد هذه الثورة الا بعد ان اده الخليفة الاموي عبد الملك بالجند حيث تعقب شبيب وقضى عليه .

وقامت ثورة اخرى ضده بقيادة مطرف بن المغيرة بن شعبة , والي الحجاج على المدائن , وقد تمكن الاخير من القضاء عليه واخماد ثورته .

وخرج على طاعته احد قواده المدعو عبد الرحمان بن محمد بن قيس بن الاشعث الكندي في عام 80 هجرية والذي استطاع الانتصار على جيش الحجاج في عدة مواقع عسكرية , وكان اغلب اهل الكوفة والبصرة قد انضموا الى هذه الثورة , حتى استطاع الحجاج من ان يهزم الثوار في موقعة دير الجماجم .

ومن البديهي ان هذه الثورات حفزت الحجاج على الاسراع في بناء مقرا له وانها ولاشك كانت العامل الاساسي في تاسيس واسط اضافة الى حرص الحجاج على عزل جنده الشاميين عن اهل العراق كما بينا سابقا وحصرهم في مقر خاص بهم لئلا يتاثروا بالنزاعات المناوئة للحكم الاموي .

**وصف موضع المدينة :**

يمتاز موضع واسط باستواء ارضه وكثرة انغماره بمياه الفيضان التي تؤلف مستنقعات واهوار مؤقته او دائمية تساعد على تبدل الانهار لمجاريها , وهي على سعتها مستوية قليلة الانحدار وان تربتها غرينية رخوة خالية من الصخور , الامر الذي يجعل الانهار وخاصة في اوقات الفيضان قادرة على الطغيان على ضفافها وتحويل مجاريها .

وموضع واسط ليس مستويا تماما , اذ ان فيه بعض المرتفعات والوهاد , وهي عرضة للتبدل بفضل الترسبات التي يكونها طمى الانهار وخاصة اثناء الفيضانات . ان الموضع الذي اختاره الحجاج لبناء مدينته منطقة ذا اهمية عسكرية واقتصادية وسياسية , وقد برزت هذه الاهمية بعد تشييد المدينة .

كان موضع المدينة محاط بمجموعة من الانهار والقرى والاديرة , فمن الانهار المهمة التي كانت تقع الى الشمال من واسط نهر يدعى ( الزاب او الزابي ) وكان يأخذ مياهه من الضفة اليمنى لنهر الزاب الاسفل ويجري نحو الجنوب الشرقي ويصب في الضفة الغربية لنهر دجلة الى الجنوب من مدينة واسط , وقد قام الحجاج بحفره بعد تاسيس المدينة .

والنهر الثاني المهم في هذا الموضع هو نهر ( الصين ) كان الحجاج قد حفره قبل ان يشرع في البناء , وقد سمي نسبة الى موضعين في كسكر يسميان بالصين الاعلى والصين الاسفل , وكان هناك نهر يقع على بعد سبعة فراسخ شمال مدينة واسط يدعى نهر ( الصلح ) كان ياخذ مياهه من الضفة الشرقية لنهر دجلة عند مدينة فم الصلح التي تقع على فوهته والذي سمي باسمها . وحفر الحجاج نهر اخر يدعى نهر سابس يتفرع من ذنائب نهر النيل ثم يتجه جنوبا ويصب مياهه في الضفة الغربية من نهر دجلة جنوب قرية ( سابس ) على مسافة فرسخ منها .

اما الانهار التي تقع جنوب مدينة واسط , فمنها نهر ( ابان ) وكان ياخذ مياهه من الضفة الشرقية لنهر دجلة , وكذالك نهر ( سنداد ) وكان ياخذ مياهه من نهر الفرات قرب مدينة الحيرة ثم يتجه جنويا الى موضع واسط , والى الجنوب من نهر ( ابان ) نهر السيب وكان ياخذ مياهه من الضفة الغربية لنهر دجلة ثم يتجه نحو الغرب ويصب في البطيحة , وهناك نهر اخر يسمى نهر قريش يقع الى الجنوب من واسط ياخذ مياهه من الضفة الغربية لنهر دجلة ثم يتجه غربا ويصب في البطيحة .

اما القرى والاديرة في هذا الموضع فيذكر بحشل ان موضع المدينة كان ملكا لرجل من سكان قرية (داوردان ) , وان الحجاج اشتراه منه بعشرة الاف درهم .

ومن المدن المهمة في الجانب الشرقي لموضع مدينة واسط مدينة ( كسكر ) التي كانت تقع على الجانب الشرقي من دجلة , وقد حررها المسلمون عند تحريرهم لاراضي العراق في عهد الخليفة عمر , وقد اصبحت كسكر في العصر العباسي كورة قصبتها مدينة واسط , والى الشرق من مدينة واسط كانت تقع مدينة ( داوردان ) المارت الذكر .

وتذكر المراجع التاريخية والجغرافية بعض المدن التي كانت قريبة من موضع واسط الا انها لم تكن عامرة عندما شيد الحجاج مدينته , وقد نقل الحجاج ابواب هذه المدن ووضعها على قصره والمسجد الجامع , وهذه المدن هي ( زندورد – الدوقرة – داروساط – دير ماسرجسان – شرابيط ) .

ولم تشر المصادر الى موقع هذه المدن بالنسبة الى مدينة واسط سوى ماجاء عن مدينة ( زندورد ) فقد ذكر ياقوت انها تقع قرب واسط مما يلي البصرة .

والى الشمال من واسط على بعد سبعة فراسخ كانت تقع مدينة ( فم الصلح ) , وعلى مقربة منها والى الشمال من واسط قرية تدعى ( ثامبية ) اصبحت احدى قرى واسط . وعلى مسافة خمسة فراسخ شمال مدينة فم الصلح كانت تقع قرية ( سابس او نهر سابس ) وكانت في الجانب الغربي من نهر دجلة , وتقع اثارها في الوقت الحاضر على الضفة الغربية من مجرى نهر دجلة ( الدجيلة ) ولا تزال تعرف باسم تل سابس .

وعلى بعد 15 كيلو متر الى الغرب من مدينة الكوت وفي الجانب الشرقي من نهر دجلة مقابل سابس تقع مدينة ( المبارك ) وهي على بعد تسعة فراسخ شمال واسط .

اما المدن والقرى التي كانت تقع الى الجنوب من واسط فمنها ( باذبين ) على بعد خمسة فراسخ من واسط , وقرية ( صريفين ) على بعد خمسة فراسخ جنوب واسط , وقرية ( حسان ) التي تنسب الى حسان النبطي .

اما الاديرة في المنطقة فاهمها ( دير مار يوحنا ) وقد بناه يوحنا الكشكري في بداية القرن الخامس الميلادي , ومن الاديرة القديمة في منطقة كسكر دير ( مارسركيس دودا ) , كذالك دير حايا ودير مارجيني ودير جبرئيل .